

دليل المعلم في اللغة العربية



تم تحميل هذا الملف من موقع مناهج مملكة البحرين

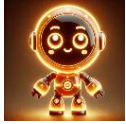
موقع المناهج ← مناهج مملكة البحرين ← الصف الرابع ← لغة عربية ← الفصل الأول ← ملفات متنوعة ← الملف

تاريخ إضافة الملف على موقع المناهج: 2026-09-07 11:22:44

ملفات اكتب للمعلم اكتب للطالب | اختبارات الكترونية | اختبارات | حلول | عروض بوربوينت | أوراق عمل
منهج انجليزي | ملخصات وتقارير | مذكرات وبنوك | الامتحان النهائي | للمدرس

المزيد من مادة
لغة عربية:

التواصل الاجتماعي بحسب الصف الرابع



صفحة مناهج مملكة
البحرين على
فيسبوك

الرياضيات

اللغة الانجليزية

اللغة العربية

التربية الاسلامية

المواد على تلغرام

المزيد من الملفات بحسب الصف الرابع والمادة لغة عربية في الفصل الأول

مراجعة الاختبار الثالث في اللغة العربية الورقة الثانية

1

مراجعة الاختبار الثالث لغة عربية

2

مذكرة اللغة العربية الاختبار الثالث من دون إجابة

3

إجابة مذكرة اللغة العربية الشاملة

4

مذكرة ذهبية لمراجعة الاختبار الثالث في اللغة العربية

5

الوحدة الأولى

الاستماع

كَانَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ الَّذِينَ أَعْلَنُوا إِسْلَامَهُمْ فِي الْفَتْرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا الدَّعْوَةُ سِرًّا لَمْ يَجْهَرْ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ .

ذَهَبَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّسُولِ يَوْمًا سَائِلًا : بِمَاذَا تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَأَجَابَهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ : عُدْ إِلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَصِلَكَ دَعْوَتِي ، لَكِنَّ حُبَّ هَذَا الصَّحَابِيِّ لِلْإِسْلَامِ دَفَعَهُ إِلَى الْقَوْلِ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَعْلِنَ إِسْلَامِي فِي الْمَسْجِدِ وَتَسْمَعَهُ قُرَيْشٌ كُلُّهَا .

وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ حَتَّى انْطَلَقَ صَوْتُ يُنَادِي : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَكَانَ هَذَا الْإِعْلَانُ أَوَّلَ نِدَاءٍ صَرِيحٍ لِلدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يُعْلِنُهُ رَجُلٌ غَرِيبٌ عَنْ مَكَّةَ بِأَرْضٍ غَيْرِ أَرْضِهِ ، وَدَارٍ لَيْسَتْ دَارَهُ .

أَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ، وَضَرَبُوهُ بِقُوَّةٍ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، لَكِنَّهُ وَقَفَ ثَانِيَةً ، وَظَلَّ يُرَدِّدُ الشَّهَادَتَيْنِ مِنْ دُونِ خَوْفٍ أَوْ رَهْبَةٍ .

رَجَعَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ إِلَى قَوْمِهِ وَأَخَذَ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الَّذِي يَدْعُو النَّاسَ جَمِيعًا إِلَى دِينِ اللَّهِ ، فَأَمَّنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِهِ ، وَمِنْ الْقَبَائِلِ الْمُجَاوِرَةِ بِسَبَبِ صِدْقِهِ ، وَقُدْرَتِهِ عَلَى الْإِقْنَاعِ .

وظَلَّ أَبُو ذَرٍّ مُتَمَسِّكًا بِإِسْلَامِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا لَقَاهُ مِنْ أَدَى وَتَعْذِيبٍ ، فَهُوَ بِحَقٍّ مِنَ الرِّجَالِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي إِيْمَانِهِمْ ، وَرَفَعُوا رَايَةَ الْإِسْلَامِ .

الإملاء

التَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ وَالتَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ

الْأَدِيَّةُ الصَّغِيرَةُ

شَارَكَتْ أَمِيرَةٌ فِي مُسَابَقَةِ ثِقَافِيَّةٍ فَكَتَبَتْ قِصَّةً قَصِيرَةً .

نَالَتِ الْقِصَّةَ إعْجَابَ الْجَمِيعِ ، وَنُشِرَتْ فِي إِحْدَى الصُّحُفِ الْيَوْمِيَّةِ .

فَازَتْ أَمِيرَةٌ بِجَائِزَةٍ ثَمِينَةٍ ، وَحَصَلَتْ عَلَى اشْتِرَاكِ مَجَانِّيٍّ فِي إِحْدَى مَجَلَّاتِ الْأَطْفَالِ .

في بَحِيرَةٍ صَغِيرَةٍ كَانَتْ تَعِيشُ بَطَّةٌ وَضِفْدَعٌ وَحَلَزُونَةٌ عَيْشَةً هَانِيَةً، وَتَجْمَعُ بَيْنَهُنَّ صَدَاقَةٌ وَمَحَبَّةٌ. ذَاتَ يَوْمٍ فَكَّرَتِ الصَّدِيقَاتُ الثَّلَاثُ فِي تَرْكِ الْبَحِيرَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ وَطَنِ جَدِيدٍ أَكْبَرَ مِسَاحَةً، وَأَجْمَلَ مَنَظَرًا وَأَنْظَفَ رِمَالًا، وَالْأَطْفَ هَوَاءً.

سَارَتِ الصَّدِيقَاتُ الثَّلَاثُ وَهُنَّ يَحْلُمْنَ بِوَطَنِ كَبِيرٍ وَجَمِيلٍ وَنَظِيفٍ حَتَّى وَصَلْنَ إِلَى الْبَحْرِ، فَقَالَتِ الْبَطَّةُ: مَا أَكْبَرَ الْبَحْرَ! وَمَا أَغْزَرَ مَاءَهُ! وَقَالَتِ الضَّفْدَعُ: مَا أَوْسَعَ شَوَاطِئِهِ! وَمَا أَنْظَفَ رِمَالَهُ! وَقَالَتِ الْحَلَزُونَةُ: وَمَا الْأَطْفَ هَوَاءَهُ!

جَرَتِ الصَّدِيقَاتُ نَحْوَهُ لِلْسَّبَاحَةِ فِيهِ وَالشُّرْبِ مِنْ مَائِهِ، فَصَاحَتِ الْبَطَّةُ: مَا أَشَدَّ مُلُوحَةَ الْمَاءِ! وَقَالَتِ الضَّفْدَعُ: وَمَا أَقْدَرَ مَاءَهُ!

سَمِعَتِ الْحَلَزُونَةُ ذَلِكَ فَقَالَتْ: هَيَّا بِنَا نَرْجِعْ إِلَى وَطَنِنَا، فَقَدْ كَرِهْتُ هَذَا الْمَكَانَ. وَهَكَذَا عُذْنَ إِلَى وَطَنِهِنَّ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: لَيْسَ هُنَاكَ أَجْمَلُ مِنْ وَطَنِي، سَأَعِيشُ فِيهِ طُولَ حَيَاتِي.

التاء المفتوحة في آخر الفعل

بِلَادِي الْبَحْرَيْنِ

بِلَادِي الْبَحْرَيْنِ أَوَّلُ الْبُلْدَانِ الَّتِي اعْتَنَقَتِ الْإِسْلَامَ، وَعَرَفَتْ مُنْذُ فَجْرِ التَّارِيخِ حَضَارَاتٍ وَأَمْجَادًا عَدِيدَةً. وَتَشْهَدُ الْآنَ تَقْدُّمًا عَظِيمًا فِي الْمَجَالَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ بِفَضْلِ جُهِودِ شَعْبِهَا، فَقَدْ انْتَشَرَتِ الْمَدَارِسُ وَالْكُلِّيَّاتُ، وَامْتَدَّتِ الْجُسُورُ وَالطَّرِيقَاتُ، وَازْدَهَرَتِ الصَّنَاعَاتُ، وَعَمَّتِ النَّهْضَةُ الْمُدُنَ وَالْقُرَى.

الوحدة الثالثة

الاستماع

الحمامة البيضاء

حطَّت الحمامة على ضِفَّة النَّهْرِ، وأخذت تبكي، فأطَلَّت عَلَيْهَا سَمَكَةٌ وقالت لها: لِمَذا تَبْكِينَ، هَلْ أَنْتِ مَرِيضَةٌ؟

قالت الحمامة: «أنا أبكي؛ لِأَنِّي قَدْ عُدْتُ إلى عُشِّي فَلَمْ أَجِدْ ابْنَتِي فِيهِ، ولا بُدَّ أَنَّها ضَاعَتْ. قالتِ السَّمَكَةُ: يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَبْكِي، فأنا أيضًا أُمُّ مِثْلِكَ، وأَعْرِفُ جَيِّدًا ما تَشْعُرُ به الأمّهاتُ عِنْدَما يَمْسُ الأذى أَوْلادَهُنَّ.

قالت الحمامة: ما يُضَاعِفُ حُزْني أَنْ ابْنَتِي ما زالت صَغِيرَةً، وَلَمْ تَتَعَلَّمْ كَيْفَ تُدافِعُ عَن نَفْسِها. قالتِ السَّمَكَةُ: سَأُعاوِنُكَ، وسَأُبْحَثُ عَن ابْنَتِكَ في النَّهْرِ كُلِّه.

قالت الحمامة: لا فائِدَةَ مِنْ بَحْثِكَ، فَلَنْ تَجِدِي ابْنَتِي في النَّهْرِ، فالحَمَامُ لا يَحيا في الماء. طارتِ الحمامة وحطَّت على أَرْضِ حَقْلِ أَخْضَرٍ، وَهناكَ شَاهَدَتْ حِمَارًا فَسألَتْه: هَلْ رَأَيْتِ حَمَامَةً صَغِيرَةً بَيْضَاءَ؟

قال الحِمَارُ مُنْذهِشًا: ما هَذا السُّؤالُ العَرِيبُ؟ هَلْ سَبَقَ لِأَحَدٍ أَنْ أَبْصَرَ حِمَارًا يُحَدِّقُ إلى السَّمَاءِ؟ الحِمَارُ يَنْظُرُ دائِمًا إلى الأَرْضِ خَشْيَةَ الوُقُوعِ في حُفْرَةٍ.

اسْتَمَرَّتِ الحمامةُ في البَحْثِ حَتَّى تَعَبَتْ فَعادَتْ إلى عُشِّها حَزِينَةً، وَلَكِنَّها فُوجِئَتْ بِابْنَتِها الصَّغِيرَةِ، فَصاحَتْ فَرِحَةً: أَهذه أَنْتِ؟ أَيْنَ كُنْتِ؟ هَلْ ضِغْتِ؟

قالتِ الحمامةُ الصَّغِيرَةُ: لَقَدْ غادَرْتُ العُشَّ لِأَرى الدُّنْيا خَارجَهُ، فَضِغْتُ. قالتِ الأمُّ: وَكَيْفَ عُدْتِ؟ قالتِ الصَّغِيرَةُ: لا أَدرِي. فَتَذَكَّرَتِ الأمُّ كَيْفَ ضَاعَتْ هي عِنْدَما كانَتْ صَغِيرَةً، وأرْشَدَها إلى العُشِّ حُبُّها لِلْمَكَانِ الَّذِي وُلِدَتْ فِيهِ.

التاء المفتوحة في آخر الاسم الثلاثي ساكن الوسط

أَيْنَ أَنْتَ يَا غَيْثُ؟

ذاتَ يَوْمٍ اخْتَفَى أَخِي الصَّغِيرُ، بَحَثْتُ أُمِّي عَنْهُ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَنَادَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ: أَيْنَ أَنْتَ يَا غَيْثُ؟
اليَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ وَهَذَا مَوْعِدُ ذَهَابِنَا إِلَى بَيْتِ جَدَّتِكَ.
خَرَجَ أَخِي مِنْ تَحْتِ التَّخْتِ وَهُوَ يَضْحَكُ.

الوحدة الرابعة

الاستماع

كَانَ يَقِفُ وَحْدَهُ فِي بَاحَةِ الْمَدْرَسَةِ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا وَلَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ، يَبْدُو أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّلَامِيذَ، هُوَ
طَالِبٌ جَدِيدٌ فِي الْمَدْرَسَةِ، لَاحَظْتُ ذَلِكَ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ، كَمَا أَنِّي لَمْ أَرَهُ مِنْ قَبْلُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ
أَتَعَرَّفَ إِلَيْهِ، وَأَرْحَّبَ بِهِ فِي مَدْرَسَتِنَا الْغَالِيَةِ، وَلَكِنِّي عُدْتُ فَأَجَلْتُ ذَلِكَ إِلَى فُرْصَةٍ ثَانِيَةٍ.

وَلَمَّا قَرَعَ الْجَرَسُ وَانْتَضَمَ التَّلَامِيذُ فِي الصُّفُوفِ تَقَدَّمَ بِخُطَى ثَقِيلَةٍ نَحْوَ الصَّفِّ الَّذِي أَنَا فِيهِ، وَوَقَفَ إِلَى
جَانِبِي بِهَدوءٍ وَنِظَامٍ، فَاسْتَقْبَلْتُهُ بِاتِّسَامَةٍ أُنَسَّ بِهَا، وَاطْمَأَنَّ لَهَا.

وَعِنْدَمَا أَشَارَ الْمُعَلِّمُ بِالْدُخُولِ إِلَى الْفُصُولِ، أَسْرَعَ التَّلَامِيذُ مُتَدَافِعِينَ نَحْوَ الْمَقَاعِدِ، كُلُّ مِنْهُمْ يَرْغَبُ
فِي اخْتِلَالِ الْمَقْعَدِ الْمُفْضَلِ لَدَيْهِ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَمْسَكْتُ بِيَدِ صَدِيقِي الْجَدِيدِ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيَّ
مَقْعَدٍ قَرِيبٍ مِنِّي، ثُمَّ بَدَأَ تَعَارُفُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ اسْمِي مَحْمُودٌ، وَعَرَفْتُ أَنَّ اسْمَهُ فُؤَادٌ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ
الَّتِي كَانَ يَتَعَلَّمُ فِيهَا، وَعَنْ أَسْبَابِ انْتِقَالِهِ مِنْهَا، فَكَانَ يُجِيبُنِي بِطَلَاقَةٍ وَصَرَاحَةٍ، وَعَلَامَاتُ الْفَرَحِ
وَالانْشِرَاحِ بِأَدِيَّةٍ عَلَى وَجْهِهِ.

وَهَكَذَا أَلِفَ كُلُّ مِنَّا صَاحِبَهُ، وَنَشَأَتْ بَيْنَنَا مَوَدَّةٌ عَمِيقَةٌ، وَأَصْبَحْنَا صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ.

وَلَمْ يَمُضِ الْأُسْبُوعُ الدَّرَاسِيُّ الْأَوَّلُ حَتَّى صَارَ صَدِيقِي فُؤَادٌ رَفِيقًا عَزِيزًا لِجَمِيعِ تَلَامِيذِ الْفَصْلِ.

الثاء المفتوحة في آخر جمع المؤنث السالم

في خدمة البيئة

نَظَّمَتْ جَمَاعَةُ حِمَايَةِ الْبَيْئَةِ بِمَدْرَسَتِنَا زِيَارَةً لِأَحْيَاءِ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْمَدْرَسَةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِالسَّيِّدَاتِ فِي كُلِّ بَيْتٍ، لِلتَّعْرِيفِ بِكَيْفِيَّةِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْبَيْئَةِ وَحِمَايَتِهَا مِنَ التَّلَوُّثِ، وَتَقْدِيمِ بَعْضِ الْإِرْشَادَاتِ الضَّرُورِيَّةِ لِلتَّخْلُصِ مِنَ النُّفَايَاتِ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ وَقْتِ الزِّيَارَةِ شَكَرَتْ رَبَّاتُ الْبُيُوتِ الزَّائِرَاتِ عَلَى هَذِهِ الْمُبَادَرَةِ.

الوحدة الخامسة

الاستماع

حُلْمٌ يَتَحَقَّقُ

رَكِبَ عَادِلُ الطَّائِرَةِ مَعَ وَالِدِهِ مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى سُورِيَا، وَمَا إِنَّ جَلَسَ عَلَى الْمَقْعَدِ حَتَّى قَالَ لِوَالِدِهِ: كَثِيرًا مَا حَلَمْتُ أَنْ أَسَافِرَ بِالطَّائِرَةِ، فَقَالَ لَهُ وَالِدُهُ: وَهَذَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي ظَلَّ يُرَاوِدُ الْإِنْسَانَ سِنِينَ طَوِيلَةً، فَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الطُّيُورِ وَيَتَمَنَّى أَنْ يُحَلِّقَ مِثْلَهَا فِي الْفَضَاءِ.

وَقَدْ حَاوَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ اخْتِرَاعَ وَسِيلَةٍ لِلطَّيْرَانِ، وَكَانَ أَوَّلَهُمْ عَبَّاسُ بْنُ فَرْنَانِسَ الَّذِي عَاشَ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، فَقَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ جَنَاحَيْنِ، ثُمَّ صَعِدَ عَلَى رَبْوَةٍ عَالِيَةٍ أَمَامَ جَمْعٍ غَفِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَبَسَطَ جَنَاحَيْهِ، وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي الْجَوِّ، فَأَخَذَ يَتَحَرَّكُ يَمِينًا وَيسَارًا، وَأَمَامًا وَخَلْفًا، وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الْهُبُوطَ، فَقَدْ تَوَازَنَهُ وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ بِقُوَّةٍ، وَكَادَ يَمُوتُ مِنْ أَثَرِ الصَّدْمَةِ.

وَبَعْدَ هَذِهِ الْمُحَاوَلَةِ الرَّائِدَةِ اسْتَطَاعَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَطِيرَ بِوَسَاطَةِ الْمِنْطَادِ، ثُمَّ الطَّائِرَةِ الشَّرَاعِيَّةِ.

وَلَمْ يَقِفْ طُمُوحُ الْإِنْسَانِ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ فَوَاصِلَ تَجَارِبِهِ حَتَّى تَمَكَّنَ الْعَالِمُ الْأَمْرِيكِيُّ (لَانْجَلِي) فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ أَنْ يَخْتَرَعَ طَائِرَةً بِمُحَرِّكِ بُخَارِيٍّ، وَبَعْدَهَا صَنَعَ الْأَخْوَانُ الْأَمْرِيكِيَّانِ (رَايْت) طَائِرَةً

تَدَوَّرُ بِالْبَنْزِينَ ، وَقَدْ تَمَكَّنَ أَحَدُهُمَا مِنَ التَّحْلِيْقِ بِهَا مُدَّةَ دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَطَعَ خِلَالَهَا ٢٨٣ مِترًا .

وهكذا استمرَّ تطوِيرُ صُنْعِ الطَّائِرَاتِ حَتَّى تَعَدَّدَتْ أَشْكَالُهَا وَاخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهَا ، وَأَصْبَحَتْ أُسْرَعُ وَسَائِلِ الْمُواصَلَاتِ وَأَكْثَرُهَا رَاحَةً .

وما كادَ الْوَالِدُ يُنْهِي حَدِيثَهُ حَتَّى طَلَبَتْ الْمُضَيِّقَةُ إِلَى الرُّكَّابِ رَبْطَ الْأُخْزِمَةِ اسْتِعْدَادًا لِلْهُبُوطِ فِي مَطَارِ دِمَشْقَ .

الإملاء

التاء المربوطة والهاء في آخر الكلمة

قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ

تَعُدُّ أَجْهَزَةَ الْاِتِّصَالِ الْاِسْلِكِيِّ مِنْ أَبْرَزِ الْمُبْتَكِرَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ ، وَقَدْ تَعَدَّدَتْ أَنْوَاعُهَا ، وَانْتَشَرَتْ اِنْتِشَارًا وَاسِعًا ، فَتَحَوَّلَ الْعَالَمُ بِفَضْلِهَا إِلَى قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَاسْتَطَاعَ الْاِنْسَانُ أَنْ يُنْجِزَ أَعْمَالَهُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ ، أَوْ مَكْتَبِهِ ، أَوْ سَيَّارَتِهِ .

الوحدة السادسة

الاستماع

عَبَقْرِيَّةُ عَالِمٍ

ذَهَبَ أُسَامَةُ إِلَى مَرْكَزِ مَصَادِرِ التَّعْلِيمِ بِالْمَدْرَسَةِ ، فَلَفَتَ انْتِبَاهَهُ كِتَابٌ بِعُنْوَانِ «أَدِيسُون الَّذِي أَضَاءَ الْعَالَمَ» فَاسْتَعَارَهُ وَبَدَأَ فِي قِرَائَتِهِ لِيَكْتَشِفَ سِرَّ عَبَقْرِيَّةِ هَذَا الْعَالِمِ .

عَرَفَ أُسَامَةُ أَنَّ أَدِيسُونَ تَرَكَ الْمَدْرَسَةَ وَهُوَ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ ، فَاعْتَنَتْ أُمُّهُ بِتَعْلِيمِهِ ، وَكَانَتْ تُشَجِّعُهُ عَلَى دِرَاسَةِ الْعُلُومِ الْمُخْتَلِفَةِ حَتَّى أَصْبَحَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ ، مُوَظِّبًا عَلَى قِرَاءَةِ الْكُتُبِ ، وَإِجْرَاءِ التَّجَارِبِ .

وَلَمَّا بَلَغَ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ، عَمِلَ بَائِعًا لِلصُّحُفِ وَالْمَجَلَّاتِ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ قِرَاءَتِهَا مَجَانًّا، وَيُوفِّرَ فِي الْوَقْتِ
نَفْسَهُ الْمَالَ اللَّازِمَ لِتَجْهِيزِ مُخْتَبَرِهِ الصَّغِيرِ.

وَفِي شَبَابِهِ عَمِلَ حَارِسًا لَيْلِيًّا فِي شَرِكَةِ لِلْبَرْقِ، وَلِشِدَّةِ انْشِغَالِهِ طَوَلَ النَّهَارِ بِإِجْرَاءِ التَّجَارِبِ كَانَ يَغْلِبُهُ
النُّومُ فَيُعْطَلُ الْعَمَلُ، لِذَلِكَ غَضِبَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُرْسِلَ إِشَارَةً خَاصَّةً كُلَّ سَاعَةٍ لِيُثَبِّتَ أَنَّهُ
مُسْتَقِظٌ.

فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا، ثُمَّ فَكَّرَ فِي اخْتِرَاعِ جِهَازٍ يُرْسِلُ الْإِشَارَةَ تَلَقَائِيًّا إِلَى الْمَسْئُولِ، وَبَعْدَ تَجَارِبٍ عَدِيدَةٍ،
تَمَكَّنَ مِنْ اخْتِرَاعِ هَذَا الْجِهَازِ، وَلَكِنْ سُرْعَانِ مَا اكْتُشِفَ أَمْرُهُ فَطُرِدَ مِنَ الْعَمَلِ.

وَاصَلَ أَدِيسُونُ بُحُوثَهُ وَتَجَارِبَهُ، يَدْفَعُهُ حُبُّهُ لِلْعِلْمِ وَإِضْرَارُهُ عَلَى النَّجَاحِ حَتَّى قَدَّمَ لِلبَشَرِيَّةِ الْعَدِيدَ مِنْ
الْاِخْتِرَاعَاتِ مِنْ بَيْنِهَا: الْمِصْبَاحُ الْكَهْرُبَائِيُّ، الْحَاكِي، الْمُسَجِّلُ، آلَةُ السِّيْنِمَا النَّاطِقَةُ، آلَةُ التَّصْوِيرِ،
وَالْقَاطِرَةُ الْكَهْرُبَائِيَّةُ.

الإملاء

التنوين بالفتح

جَرِّبْ بِنَفْسِكَ

خُذْ أَنْبُوبًا زُجَاجِيًّا رَفِيعًا مَفْتُوحَ الطَّرْفَيْنِ، ثَبِّتْ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ كُرَّةَ مَطَّاطِيَّةٍ مِنْ فَتْحَةٍ فِي الْكُرَّةِ.

ضَعْ طَرَفَ الْأَنْبُوبِ الْآخَرَ فِي حَوْضِ مَاءٍ بِشَكْلِ عَمُودِيٍّ. اضْغَطْ عَلَى الْكُرَّةِ ضَغْطًا خَفِيفًا وَانْتَظِرْ وَقْتًا
قَصِيرًا، تُشَاهِدُ فُجَاعَاتٍ هَوَائِيَّةً تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ الْأَنْبُوبِ الْمَوْجُودِ فِي الْمَاءِ.

انْزِعْ الْكُرَّةَ تَتَفَيَّحُ ثَانِيَةً لَتَعُودَ إِلَى شَكْلِهَا الْأَصْلِيِّ. لَاحِظْ مَا يَخْدُثُ لِلْمَاءِ دَاخِلَ الْأَنْبُوبِ.

الوحدة السابعة

الاستماع

شجرة الكنار (التبقي)

كُنَّا جَمَاعَةً مِنَ التَّلَامِيذِ فِي السَّاحَةِ، فَلَمَخْنَا رَجُلًا غَرِيبًا يَدْخُلُ الْمَدْرَسَةَ، وَيَتَّجِهْ إِلَى شَجَرَةِ الْكَنَارِ الْمُتَّصِبَةِ فِي الْحَدِيقَةِ.

قَالَ أَحْمَدُ: مَنْ يَكُونُ هَذَا الرَّجُلُ، وَمَاذَا يُرِيدُ؟

اقْتَرَبَ الْغَرِيبُ مِنَ الشَّجَرَةِ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى جَذْعِهَا فِي رِفْقٍ، وَتَلَمَّسَ أَوْرَاقَهَا فِي حُنُوٍّ وَقَالَ: «أَوْرَاقُ نَضْرَةٍ» ثُمَّ ابْتَعَدَ عَنْهَا أَمْتَارًا، وَدَارَ حَوْلَهَا نَاقِلًا بَصَرَهُ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ، وَمِنَ الْأَسْفَلِ إِلَى الْأَعْلَى، وَدَنَا مِنْهَا ثَانِيَةً، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَغَرَفَ حَفَنَةً مِنْ ثَرَابِهَا، وَعَصَرَهُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَالَ: «التُّرْبَةُ رَخْوَةٌ مُبَلَّلَةٌ! مَا شَاءَ اللَّهُ!»

تَقَدَّمَ أَحْمَدُ مِنَ الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ: «أَتَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ يَا عَمُّ؟»

فَهَزَّ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، أَبْحَثُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، حِثُّ أَتَفَقَّدُهَا.

سَأَلَهُ أَحْمَدُ: لَكِنْ لِمَاذَا قَصَدْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ؟

أَجَابَ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ وَقَدْ اسْتَجْمَعَ ذِكْرِيَاتِهِ: أَنَا يَا أَبْنَائِي مِنَ التَّلَامِيذِ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا فِي هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ، وَقَدْ كَانَتْ حِينَتِي جَدِيدَةً، لَا شَجَرَ فِيهَا وَلَا أَزْهَارَ. فَكَلَّفْنَا مُعَلِّمُنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَنْ نَغْرِسَ أَشْجَارًا، فَغَرَسْتُ هَذِهِ السَّدْرَةَ.

قَالَ أَحْمَدُ: أَكُنْتَ تَرَعَاهَا كُلَّ يَوْمٍ؟

قَالَ الرَّجُلُ: كُنْتُ أَزْعَاهَا بِعَيْنَيَّ وَقَلْبِي. آتِيهَا إِذَا أَصْبَحْتُ، وَآتِيهَا إِذَا أَمْسَيْتُ، وَأَتَفَقَّدُهَا أَفِي خَيْرِ هَيَّ وَعَافِيَةٍ؟ وَهَلْ تَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ وَالسَّمَادِ؟

قَالَ نِزَارُ: وَكَيْفَ وَجَدْتَ شَجَرَتَكَ الْيَوْمَ يَا عَمُّ؟

قَالَ الرَّجُلُ: بِخَيْرٍ! بِأَلْفِ خَيْرٍ!

التنوين بالفتح في الكلمات التي تنتهي بهمزة متطرفة قبلها ساكن (١)

عيد الشجرة

بِمُنَاسِبَةِ الْإِحْتِفَالِ بِالْعِيدِ السَّنَوِيِّ لِلشَّجَرَةِ أَقَامَتِ الدَّوْلَةُ حَفْلًا كَرَّمَتْ فِيهِ الْمُزَارِعِينَ جَزَاءً لِجِدِّهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ، وَقَرَّرَتْ مَنَحَهُمْ مُكَافَأَاتٍ تَشْجِيعِيَّةً يَنَالُونَ جُزْءًا مِنْهَا ابْتِدَاءً مِنَ الْعَامِ الْجَدِيدِ .
كَمَا وَجَّهَتْ نِدَاءً إِلَى الْمُوَطِنِينَ وَالْمُقِيمِينَ؛ لِيَتَسَلَّمُوا بَعْضَ الشَّتَلَاتِ لِعِزْسِهَا فِي حَدَائِقِ مَنَازِلِهِمْ .

الوحدة الثامنة

الاستماع

جَلَسَ أَحَدُ التُّجَّارِ فِي دَارِهِ حَزِينًا مَهْمُومًا يُفَكِّرُ فِي حَالِهِ بَعْدَ أَنْ غَرِقَتْ سَفِينَتُهُ بِمَا تَحْمِلُ مِنْ بَضَائِعَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، وَفَقَدَ ثَرْوَتَهُ، وَخَسِرَ تِجَارَتَهُ .

وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، سَمِعَ طَرَقَةً عَلَى الْبَابِ، وَمَا أَنْ فَتَحَهُ حَتَّى وَجَدَ أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ التُّجَّارِ بِاسْمًا مُحْيِيًا، فَرَحَّبَ بِهِ وَأَدْخَلَهُ الْمَجْلِسَ .

وَلَمَّا جَلَسَا قَالَ الضَّيْفُ : لَقَدْ عَرَفَ التُّجَّارُ مَا أَصَابَ بِضَاعَتَكَ، وَمَا حَلَّ بِكَ مِنْ خَسَارَةٍ، وَسَاءَ لَهُمْ أَنْ تَفْقِدَ مَالَكَ، وَتَتَخَلَّى عَنْ تِجَارَتِكَ، فَقَرَّرُوا جَمِيعًا الْوُقُوفَ إِلَى جَانِبِكَ فِي مُوَاجَهَةِ هَذِهِ الْمِحْنَةِ .

فَقَالَ التَّاجِرُ: مَا زَالَ لَدَيَّ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ، سَأَبْدَأُ بِهِ الْعَمَلَ مِنْ جَدِيدٍ، وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يُعَوِّضَنِي خَيْرًا مِمَّا فَقَدْتُ .

فَقَالَ الصَّدِيقُ : حَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَكَ، وَعَوَّضَكَ أَحْسَنَ مِمَّا خَسِرْتَ، وَسَكَتَ لَحْظَةً، ثُمَّ أَخْرَجَ مَبْلَغًا مِنَ الْمَالِ وَقَدَّمَهُ لَهُ قَائِلًا: هَلْ لَكَ أَنْ تَقْبَلَ هَذَا الْمَبْلَغَ يَا صَدِيقِي؟

امْتَنَعَ التَّاجِرُ عَنْ أَخْذِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ أَلَحَّ قَائِلًا: لَيْسَ هَذَا إِحْسَانًا، بَلْ هُوَ اعْتِرَافٌ مِنْ زُمَلَائِكَ بِجَمِيلِكَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ كُنْتَ فِي كُلِّ شِدَّةٍ تَقِفُ إِلَى جَانِبِهِمْ، وَتَشُدُّ أَرْزَهُمْ، وَتَمُدُّ إِلَيْهِمْ يَدَ الْمُسَاعَدَةِ .

قَبِلَ التَّاجِرُ الْمَالَ بَعْدَ إِلْحَاحٍ شَدِيدٍ، وَشَكَرَ لِأَصْدِقَائِهِ هَذَا الشُّعُورَ النَّبِيلَ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ اشْتَرَى سَفِينَةً جَدِيدَةً، وَعَادَ إِلَى تِجَارَتِهِ الْأُولَى .

التنوين بالفتح في الكلمات التي تنتهي بهزمة متطرفة قبلها ساكن (٢)

من صفات المسلم

إذا رأى المسلمُ مُخطئًا نصَّحه، وإذا سمعَ كلامًا بذيتًا تجنَّبه، وإذا أساءَ إليه أحدٌ صفَّحَ عنه، وإذا عملَ سوءًا ندِمَ عليه ندَمًا شديدًا، وأسرعَ مُلتجئًا إلى الله طالبًا المغفرة. وهو لا يسخرُ من غيره، ولا يتكبرُ عليه، ويأمرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ. فهنيئًا له برضا الله والناسِ أجمعين.

الوحدة التاسعة

الاستماع

أي الأعمال أحب إليك؟

لَمَّا فَرَعَتِ الْأُسْرَةُ مِنْ تَنَاوُلِ طَعَامِ الْعِشَاءِ، وَبَدَأَ بَيْنَ أَفْرَادِهَا حَدِيثُ السَّمَرِ، وَجَّهَ الْأَبُ إِلَى أَبْنَائِهِ الثَّلَاثَةِ أَسْئَلَةً تَدُورُ حَوْلَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُفَضِّلُونَ مُمَارَسَتَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

فَسَأَلَ ابْنَهُ الْأَكْبَرَ قَائِلًا: مَاذَا تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ فِي حَيَاتِكَ الْعَمَلِيَّةِ؟

فَأَجَابَ: أَوَدُّ أَنْ أَكُونَ مُحَامِيًا كَيْ أَنْتَصِرَ لِلْعَدَالَةِ، وَأَنْتَصِفَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، وَأُسَاعِدَ عَلَى إِعَادَةِ الْحَقُوقِ إِلَى أَهْلِهَا كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ.

ثُمَّ وَجَّهَ سُؤَالَهُ لِابْنِهِ الْأَوْسَطِ: وَأَنْتَ يَا بَنِيَّ، مَا الْمِهْنَةُ الَّتِي تَصْبُو إِلَيْهَا فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ؟ فَقَالَ: إِنَّ مَا أَتَمَّنَّاهُ يَا أَبَتِي، هُوَ أَنْ أَكُونَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ طَبِيبًا مَاهِرًا، أَعَالِجُ الْمَرْضَى، وَأَعْمَلُ عَلَى تَخْفِيفِ آلامِهِمْ.

وَأَخِيرًا أَلْقَى سُؤَالَهُ عَلَى الْابْنِ الْأَصْغَرَ قَائِلًا: وَأَنْتَ يَا عَزِيزِي مَا الْعَمَلُ الَّذِي تَوَدُّ الْقِيَامَ بِهِ عِنْدَمَا تَكْبُرُ؟ فَبَادَرَ بِالْإِجَابَةِ قَائِلًا: أَوَدُّ أَنْ أَشْتَغَلَ بِالزَّرَاعَةِ؛ لِأَنَّنِي أَحِبُّ الْأَرْضَ حُبًّا جَمًّا، وَأَزْعَبُ فِي أَنْ أَجْعَلَ مِنْ مَزْرَعَتِنَا جَنَّةً سَاحِرَةً؛ لِيَنْعَمَ الْجَمِيعُ بِخَيْرِهَا الْوَافِرِ.

أَثْنَى الْأَبُ عَلَى أَبْنَائِهِ، وَاسْتَحْسَنَ الْعَمَلَ الَّذِي اخْتَارَهُ كُلُّ مِنْهُمْ.

وَأَنْتَ أَيُّهَا الطَّالِبُ النَّجِيبُ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ، وَلِمَاذَا؟

التوين بالفتح في الأسماء المختومة بألف مقصورة

صِنَاعَةُ شَفِيئَةٍ

طَلَبَ إِلَيْنَا الْمُعَلِّمُ إِعْدَادَ بَحْثٍ عَنِ الصَّنَاعَاتِ الشَّعْبِيَّةِ فِي الْبَحْرَيْنِ ، فَقُمْتُ بِزِيَارَةِ قَرْيَةٍ عَالِي مَعَ صَدِيقِي مُصْطَفَى .

وَلَمَّا دَخَلْنَا مَصْنَعَ الْفَخَّارِ رَأَيْنَا فَتَى مُنْهَمَكًا فِي زَخْرَفَةِ زَهْرِيَّةٍ كَبِيرَةٍ .

اِقْتَرَبْنَا مِنْهُ وَ سَأَلْنَاهُ : كَيْفَ صُنِعَتْ هَذِهِ الزَّهْرِيَّةُ ؟

أَجَابَ : نَأْخُذُ الطِّينَ ، وَنُنَقِّيهِ مِمَّا عُلِقَ بِهِ مِنْ حَصَى ، ثُمَّ نَخْلِطُهُ بِالمَاءِ لِيَصِيرَ عَجِينَةً سَهْلَةَ التَّشْكِيلِ فَنَصْنَعُ مِنْهَا مَا نُرِيدُ . ثُمَّ سَأَلْنَاهُ : أَيْنَ تَسْكُنُ ؟ فَقَالَ : أَنَا مِنْ قَرْيَةِ الدِّيَةِ ، وَلَا غِنَى لِي عَنْ الْعَمَلِ فِي قَرْيَةِ عَالِي ، لِذَلِكَ اتَّخَذْتُ مِنَ الْبَيْتِ الْمُجَاوِرِ لِلْمَصْنَعِ مَأْوَى لِي وَلِأُسْرَتِي .

الوحدة العاشرة

الاستماع

الطَّائِرُ الطَّيِّبُ

رَوَى أَحَدُ الرَّحَالَةِ :

فِي يَوْمٍ مُشْمِسٍ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، اسْتَلْقَى تِمْسَاحٌ فِي اسْتِرْخَاءٍ تَامٍ ، وَقَدْ فَتَحَ فَمَهُ الْوَاسِعَ فَتَحَةً هَائِلَةً لَمْ نَكُنْ نَدْرِي مَعْنَاهَا وَلَا مَغْزَاهَا ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَرْقُبُ التَّمْسَاحَ بِحَذَرٍ بَالِغٍ انْطَلَقَ مِنْ فَمِهِ طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالسَّهْمِ يَمْلَأُ الدُّنْيَا صِيحَاً مُثِيرًا ، وَانْدَفَعَ التَّمْسَاحُ إِلَى الْمَاءِ انْدِفَاعًا سَرِيعًا ، فَلَمْ نَعُدْ نَرَى الطَّائِرَ وَلَا التَّمْسَاحَ .

تَسَاءَلْنَا . ثَرَى مَا عِلَاقَةُ تِمْسَاحٍ مُفْتَرِسٍ بِطَائِرٍ وَدِيعٍ يَسْكُنُ دَاخِلَ فَمِهِ الْمَفْتُوحِ ؟

إِنَّ الطَّائِرَ هُنَا هُوَ طَبِيبُ الْأَسْنَانِ لِلتَّمْسَاحِ، أَوْ لِنَقْلِ إِنَّهُ الْفُرْشَاءُ الَّتِي تُنْظَفُ أَسْنَانُ التَّمْسَاحِ مِمَّا عَلِقَ بِهَا مِنْ بَقَايَا الطَّعَامِ، وَيُعرفُ بِاسْمِ طَائِرِ التَّمْسَاحِ، أَوْ «الزَّقْزَقِ».

وَيَقُومُ الطَّائِرُ بِعَمَلِهِ وَهُوَ آمِنٌ، فَمَهْمَا يَكُنِ التَّمْسَاحُ مُتَوَحِّشًا فَإِنَّهُ لَا يَخُونُ طَبِيبَهُ الصَّغِيرَ، أَوْ يَمَزُحُ مَعَهُ مَزَاحًا ثَقِيلًا، فَيَبْتَلِغُهُ بَعْدَ أَدَاءِ عَمَلِهِ، أَوْ يَخْنُقُهُ إِذَا لَمْ يُعْجِبْهُ عِلَاجُهُ، فَلَا شَيْءَ مِنْ هَذَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ فِي عَالَمِ التَّمْسَاحِ وَهَذَا النُّوعِ مِنَ الطُّيُورِ.

فُسُبْحَانَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَمَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ، لَقَدْ سَخَّرَ لِهَذَا الطَّيْرِ سَبِيلَ الْعَيْشِ فِي فَمِ التَّمْسَاحِ، وَحَمَاهُ مِنْ شَرِّهِ.

الإملاء

الهمزة المتطرفة بعد حرف مفتوح جَوْلَةٌ فِي أَحْضَانِ الطَّبِيعَةِ

بَدَأَ خَالِدٌ يَوْمَهُ بِالتَّجَوُّلِ فِي أَحَدِ حُقُولِ الْقَرْيَةِ؛ لِيَتَمَتَّعَ بِالْمَنَاطِرِ الطَّبِيعِيَّةِ الْجَمِيلَةِ، وَيَمْلَأَ صَدْرَهُ بِالْهَوَاءِ النَّقِيِّ، وَكَثِيرًا مَا فَاجَأَ عَصَافِيرَ تَتَحَبَّبُ بَيْنَ الشَّجَرَاتِ الصَّغِيرَةِ، فَتَفَرُّ مِنْهُ مَفْرُوعَةً.

وَعِنْدَمَا شَعَرَ خَالِدٌ بِالتَّعَبِ، تَفَيَّأَ ظِلَّ شَجَرَةٍ كَثِيفَةِ الْأَغْصَانِ، وَأَخَذَ يَتَأَمَّلُ سَنَايِلَ الْقَمْحِ وَهِيَ تَتَلَأَلُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الذَّهَبِيَّةِ.

الوحيدة الحادية عشرة

الاستماع

رِحْلَةٌ إِلَى بِلَادِ الْإِسْكِيْمُو

لَمَّا رَجَعَ أَخِي حَسَنُ الَّذِي يُوَاصِلُ دِرَاسَتَهُ الْجَامِعِيَّةَ بِكَانَدَا، حَدَّثَنَا عَنْ رِحْلَةٍ قَامَ بِهَا إِلَى بِلَادِ الْإِسْكِيْمُو، فَقَالَ: سَافَرْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ مَعَ صَدِيقَيْنِ لِي إِلَى «أَنكُورَاج» إِحْدَى مُدُنِ الْأَسْكََا، وَلَمَّا نَزَلْنَا بِالْمَطَارِ وَجَدْنَا أَنْفُسَنَا فِي الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ. كُنَّا نَمْشِي فَوْقَ الْجَلِيدِ، وَنَنْظُرُ حَوْلَنَا فَلَا نُشَاهِدُ إِلَّا مِسَاحَاتٍ

وَاسِعَةً يُعْطِيهَا اللَّوْنُ الْأَبْيَضُ النَّاصِعُ .

أَقَمْنَا اللَّيْلَةَ بِفُنْدُقٍ صَغِيرٍ، وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجْنَا نَتَجَوَّلُ، وَمَا إِنَّا ابْتَعَدْنَا قَلِيلًا عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَرَاءَتْ لَنَا مَسَاكِنُ الْإِسْكِيمُو، أَكْوَاحُ مِنَ الْجَلِيدِ هُنَا، وَأَكْوَاحُ هُنَاكَ، وَكُلُّهَا تُشْبِهُ الْقَبَابَ الصَّغِيرَةَ الْبَيْضَاءَ .

دَفَعْنَا حُبَّ الْاسْتِطْلَاعِ إِلَى زِيَارَةِ أَحَدِ الْبُيُوتِ، فَلَمَّا وَصَلْنَا أَسْرَعَ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ نَحُونَا تَتَقَدَّمُهُم الزَّوْجَةُ، وَاسْتَقْبَلُونَا بِتَرْحِيبٍ عَظِيمٍ - وَذَلِكَ مِنَ عَادَاتِهِمْ - ثُمَّ أَذْخَلُونَا الْكَوْخَ، فَإِذَا الْجُدْرَانُ وَالْأَرْضُ مُغَطَّاءٌ بِالْجُلُودِ وَالْفِرَاءِ، وَأَدَوَاتُ الصَّيْدِ مُعْلَقَةٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

جَلَسْنَا عَلَى وَسَائِدٍ مِنَ الْفَرِّ، ثُمَّ فَرَشَتِ الزَّوْجَةُ جِلْدًا مَذْبُوعًا، وَقَدَّمَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحْنًا بِهِ قِطْعٌ مِنَ السَّمَكِ، وَقِطْعَةٌ مِنْ لَحْمِ الطَّيْرِ غَيْرِ الْمَطْبُوخِ وَبَعْضُ الدَّهْنِ الْمُتَجَمِّدِ، أَمَّا الْخُبْزُ فَكَانَ قِطْعًا صَغِيرَةً جَافَةً . وَأَذْكُرُ أَنَّنِي وَضَعْتُ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنَ السَّمَكِ فِي فَمِي، وَلَكِنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ مَضْغَهَا، فَأَخْرَجْتُهَا بِخِفَةٍ وَمَهَارَةٍ حَتَّى لَا يَرَانِي أَحَدٌ، وَتَظَاهَرْتُ بِالْأَكْلِ مُكْتَفِيًا بِقِطْعِ الْخُبْزِ الْجَافَةِ .

وَبَعْدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ رَكَبْنَا الزَّحَافَاتِ الَّتِي تَجْرُهَا كِلَابُ «الْهَسْكِ» وَخَرَجْنَا إِلَى الصَّيْدِ، وَلَمَّا اقْتَرَبْنَا مِنْ جِبَالِ الْجَلِيدِ، أَخَذَ الْأَوْلَادُ يَرْمُونَ طُيُورَ الْبَجَعِ الْبَوَاقِ بِسَهَامِهِمْ بِمَهَارَةٍ عَجِيبَةٍ، أَمَّا الْكِبَارُ فَقَدْ تَفَرَّقُوا وَرَاءَ الْجَبَلِ بَحْثًا عَنِ الدُّبِّ الْقُطَيْبِيِّ الْأَبْيَضِ الَّذِي يَكْثُرُ صَيْدُهُ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ لِلْإِسْتِفَادَةِ مِنْ لَحْمِهِ وَفَرْوِهِ .

أَثَارَ حَدِيثِ أَخِي اهْتِمَامِي، فَقُلْتُ لَهُ: سَأَسَافِرُ مَعَكَ إِلَى بِلَادِ الْأُسْكِيمُو فِي الْعَامِ الْقَادِمِ، فَضَحِكَ الْجَمِيعُ .

الإملاء

الهمزة المتطرفة بعد حرف مضموم

من حكايات الشعوب

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ سَجَنَ مَلِكُ الصِّينِ فَتَى كَمْبُودِيَّا، وَلَمَّا عَجَزَ الْكَمْبُودِيُّ عَنِ الْفِرَارِ صَنَعَ طَيَّارَةً وَرَقِيَّةً . أَخَذَتِ الطَّيَّارَةُ تُغْنِي أَلْحَانًا حَزِينَةً، وَتَمْلَأُ أَرْجَاءَ الْقَصْرِ بُكَاءً وَعَوِيلًا، فَخَافَ الْمَلِكُ وَسَأَلَ وَزِيرَهُ عَنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَوْتُ طَائِرٍ نَحِيسٍ، لَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلَى صَيْدِهِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْخَلَاصِ مِنْهُ .

إِلَّا بِالْإِفْرَاجِ عَنِ السَّجِينِ .

أَطْلَقَ الْمَلِكُ سَرَاحَ السَّجِينِ . وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَلَقَّى مِنْ كَمْبُودِيَا طَيَّارَةً جَمِيلَةً تُرْسِلُ غِنَاءً عَذْبًا .
وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَصْبَحَ أَطْفَالُ الصِّينِ يَلْعَبُونَ بِطَائِرَاتِ الْوَرَقِ الْجَمِيلَةِ .

الوحدة الثانية عشرة

الاستماع

الْحَرَكَةُ الْكَشْفِيَّةُ

دَعَانِي أَخِي إِلَى حُضُورِ الْحَفْلِ الْخِتَامِيِّ الَّذِي أُقِيمَ بِمُنَاسَبَةِ انْتِهَاءِ نَشَاطَاتِ الْمُخَيِّمِ الْكَشْفِيِّ السَّنَوِيِّ الَّذِي شَارَكَ فِيهِ .

ذَهَبْتُ إِلَى مَقَرِّ الْمُخَيِّمِ بِالصَّخِيرِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ، وَأَخَذْتُ مَكَانِي بَيْنَ الْمَدْعُودِينَ .

بَدَأَ الْحَفْلُ بِتِلَاوَةِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ أَلْقَى الْقَائِدُ كَلِمَةً رَحَّبَ فِيهَا بِالْحَاضِرِينَ، وَتَحَدَّثَ فِيهَا عَنِ الْحَرَكَةِ الْكَشْفِيَّةِ قَائِلًا: الْحَرَكَةُ الْكَشْفِيَّةُ حَرَكَةٌ عَالَمِيَّةٌ وَاسِعَةٌ الْإِنْتِشَارِ، وَتُمَثِّلُ أَكْبَرَ مُنْظَمَةٍ لِلشَّبَابِ فِي الْعَالَمِ، وَيَرْجِعُ الْفَضْلُ فِي تَأْسِيسِ هَذِهِ الْحَرَكَةِ إِلَى رَجُلٍ إِنْجِلِيزِيٍّ لَا شَكَّ أَنَّكُمْ تَعْرِفُونَهُ، إِنَّهُ «رُوبَرْت بَادِن بَاوِل» وَذَلِكَ سَنَةَ ١٩٠٨ م .

ظَلَّ «بَادِن بَاوِل» يَرْعَى الْحَرَكَةَ الْكَشْفِيَّةَ، وَيَدْعُو إِلَى نَشْرِهَا حَتَّى تُوفِّيَ، تَارِكًا لِلْأَجْيَالِ تَرَاثًا اخْلَاقِيًّا عَظِيمَ الْقِيَمَةِ، جَلِيلَ الْقَدْرِ .

وَمِنْ أَهْدَافِ هَذِهِ الْحَرَكَةِ صَقْلُ اخْلَاقِ الشَّبَابِ، وَتَعْوِيدُهُمُ النِّظَامَ وَالطَّاعَةَ، وَالاعْتِمَادَ عَلَى النَّفْسِ، وَتَقْدِيمَ الْعَوْنِ لِلضُّعَفَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ .

وَتَعْتَمِدُ الْحَرَكَةُ الْكَشْفِيَّةُ فِي تَحْقِيقِ أَهْدَافِهَا عَلَى إِقَامَةِ الْمُخَيِّمَاتِ وَتَنْظِيمِ الرِّحَالَاتِ، وَتُعْنَى بِتَدْرِيبِ أَعْضَائِهَا عَلَى مُمَارَسَةِ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ وَالْإِسْعَافَاتِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَمُكَافَحَةِ الْحَرِيقِ، كَمَا تُشَجِّعُهُمْ عَلَى الْمُبَادَرَةِ بِالمُشَارَكَةِ فِي الْأَعْمَالِ التَّطَوُّعِيَّةِ، وَشِعَارُ هَذِهِ الْحَرَكَةِ «اعْمَلْ خَيْرًا كُلَّ يَوْمٍ» .

وَقَدْ أُتِيحَتْ لِلْفَتَيَاتِ فُرْصَةُ الانْضِمَامِ إِلَى هَذِهِ الْحَرَكَةِ تَحْتَ اسْمِ «الْمُرْشِدَاتِ» لِتَعْلِيمِ الْمُتَسَبِّبَاتِ إِلَيْهَا فَنُونًا نِسَائِيَّةً مِثْلَ: التَّفْصِيلِ وَالْخِيَاطَةِ، وَالْعِنَايَةِ بِالطِّفْلِ، وَتَذْيِيرِ الْمَنْزِلِ .

وفي ختام كلمته دعا القائد الكشافة إلى التمسك بالمبادئ الأخلاقية ونشرها بين أصدقائهم، ثم توالى فقرات الحفل، فمن أنشودة جميلة، إلى تمثيلية هادفة، إلى مسابقة طريفة، أسعدت الحاضرين، ونالت إعجابهم.

الإملاء

الهمزة المتطرفة بعد حرف مكسور

حريق في الحيّ

ذات ليلة وبينما كنتُ أقرأ قصةً مُمتعةً، سمعتُ صراخاً يملأ أرجاء الحيّ. نظرتُ بادئ الأمر من النافذة، فإذا أمواج الدخان تتصاعد من بيت أحد جيراننا. تذكرتُ ما تعلمته في الكشافة حول مكافحة الحريق، فأسرعتُ إلى الهاتف، وطلبتُ رجال المطافئ، ثم أخذتُ سطلاً مملوءاً ماءً، واتجهتُ نحو الحريق.

هرع الناس من كل صوب يحملون الماء والتراب لإخماد النيران، وما هي إلا لحظات حتى سمعنا صفيراً ينبئ بوصول رجال الإطفاء فتزلوا مُسرعين، واندفعوا على الفور يكافحون اللهب.

الوحدة الثالثة عشرة

الاستماع

انقلب السحر على الساحر

تراكضنا أنا وأولاد الحيّ من كل صوب لدى سماعنا هذا الخبر: رجل غريب الزيّ يقوم بألعاب سحرية!

أخرج الساحر من جرابه ستة فناجين للقهوة، وست حصيات صغيرة، ثم وضع - على مشهد منا - تحت كل فنجان حصاة، ونفخ وتمتم رافعاً الفناجين فإذا لا شيء تحتها على الإطلاق، وراح الساحر

يَفْتَنُ فِي سِحْرِهِ، فَيَبْدُلُ وَيُعَيِّرُ فِي وَضْعِ الْفَنَاجِينَ وَالْحَصَى . لِيَتْرُكَنَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَكْثَرَ دَهْشَةً .
 وَأَخِيرًا جَاءَتِ الْخَاتِمَةُ تُغَطِّي كُلَّ مَاسَبَقِهَا ، فَقَدْ أَخَذَ السَّاحِرُ حَصَاةً وَوَضَعَهَا فِي أُذُنِهِ ، وَإِذَا بِهِ يُخْرِجُهَا مِنْ عَيْنِهِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي فَمِهِ لِيُخْرِجَهَا مِنْ أَنْفِهِ . لَقَدْ كَانَتْ لَنَا عُقُولٌ فَطَارَتْ ! .
 وَفِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ جَمَعْتُ عَدَدًا مِنْ رِفَاقِي ، وَقَدْ صَمَّمْتُ أَنْ أَدْهَشَهُمْ بِسِحْرِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : انظُرُوا فَإِنِّي سَأُضَعُ هَذِهِ الْحَبَّةَ مِنَ الْحِمَّصِ فِي أُذُنِي هَذِهِ ثُمَّ أُخْرِجُهَا مِنْ تِلْكَ ، وَكُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنِّي سَأَحِسُّ دَبِيرَهَا فِي رَأْسِي وَهِيَ تَتَقَلُّ مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرٍ ، إِلَّا أَنَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَحْدُثْ .
 غَابَتِ الشَّمْسُ وَحَبَّةُ الْحِمَّصِ لَا تَزَالُ فِي أُذُنِي ، وَنَحْوُ مُتَتَصِفِ اللَّيْلِ أَيْقَظَنِي مِنْ نَوْمِي وَخَزُّ أَلِيمٍ ، وَمَا لَيْتَ أَنْ اشْتَدَّ الْوَجَعُ لِدَرَجَةٍ أَجْبَرْتَنِي عَلَى الْبُكَاءِ وَالصُّرَاحِ ، فَاسْتَفَاقَتْ أُمِّي مَذْعُورَةً ، وَعِنْدَمَا عَرَفَتْ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ طَلَبَتْ إِلَى أَبِي أَنْ يَأْخُذَنِي إِلَى الطَّبِيبِ الَّذِي أَخْرَجَ حَبَّةَ الْحِمَّصِ مِنْ أُذُنِي بَعْدَ عَنَاءٍ كَبِيرٍ .
 لَقَدْ عَلَّمَتْنِي هَذِهِ الْحَادِثَةُ دَرْسًا لَنْ أَنْسَاهُ .

ميخائيل نعيمة

الإملاء

نص الإملاء الذاتي يوجد في كتاب التدريبات .
 يحفظ التلميذ النص ويكتبه .

الوحدة الرابعة عشرة

الاستماع

خبر من الماضي

نشرت جريدة «أخبار الخليج» في عددها (٥٩٤٢) الصادر بتاريخ ٣٠ / ٦ / ٩٤م خبراً من الماضي ، وإليك هذا الخبر .

في صبيحة أحد أيام شهر فبراير من عام (١٩٢٠) شاهد الناس في الجهة الجنوبية الغربية من البلاد سحابة داكنة تغطي السماء وتحجب الأفق ، تتحرك ببطء شديد نحو مدينة المنامة ، فاعتقدوا في البداية

أَنَّ هَذِهِ الْغَيْمَةَ السَّودَاءَ سَوْفَ يَعْقُبُهَا مَطَرٌ غَزِيرٌ.

وما إن اقتربت السحابة حتى تمكن الناس من رؤيتها بوضوح، لكن دهشتهم كانت عظيمة حينما تبين لهم أن تلك السحابة لم تكن سوى أعداد كبيرة من المخلوقات الصغيرة المتحركة الشبيهة بالطائرات. إنها أسراب هائلة من الجراد القادم مع هبوب الرياح.

وما هي إلا دقائق حتى انتشر الجراد في كل مكان، وغطى المباني والشوارع والساحات، وراح يضطدم بالوجوه، ويلتصق بالملابس.

وعلى الرغم من أن الأشجار والنخيل والأعشاب لم تسلم من هذا الهجوم الذي لا يفرق بين الأخضر واليابس، فإن بعض الأهالي سعدوا لرؤية هذا العدد الكبير من الحشرات الصغيرة، فسارعوا إلى جمعها بهمة ونشاط، فهي تعد - بالنسبة إليهم - غذاء شهياً يتناولونه بعد شوائه.

ظل الجراد في البلاد مدة أربع ساعات فقط، ثم شد الرحال بعدها، وانطلق عاليًا في أسراب كبيرة مختفيًا في السماء.

الإملاء

دخول « ل » على الاسم المبدوء باللام

الصَّحْفِيُّ الصَّغِيرُ

هَوَاتِنِي الْمُطَالَعَةُ وَالكِتَابَةُ، وَمُرَاسَلَةُ بَعْضِ مَجَلَّاتِ الْأَطْفَالِ، وَقَدْ نَشَرْتُ لِي إِحْدَاهَا فِي رُكْنِ «بِأَقْلَامِ الْأَصْدِقَاءِ» هَذِهِ الْمُقْتَطَعَاتِ:

● لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَهَمِّيَّةٌ كُبْرَى، فَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَوَسِيلَةُ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْعَرَبِيَّةِ.

● لِللَّعِبِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا التَّرْفِيهِ عَنِ النَّفْسِ، وَلَكِنْ اخْذَرُ أَنْ يَسْرِقَ مِنْكَ وَقْتُ دِرَاسَتِكَ.

● صُنْ لِسَانَكَ، فَإِنَّ لِلِّسَانَ عَوَاقِبَ خَطِيرَةً عَلَى صَاحِبِهِ إِذَا أَسَاءَ اسْتِعْمَالَهُ.

الوحدة الخامسة عشرة

الاستماع

في يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ خَرَجَ صَبِيٌّ إِلَى الْبَحْرِ لِيَصْطَادَ السَّمَكَ، وَبَيْنَمَا كَانَ جَالِسًا عَلَى صَخْرَةٍ، شَاهَدَ سِرْبًا مِنَ السَّمَكِ يَبْدُو تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ كَأَنَّهُ قِطْعٌ مِنَ الْفِصَّةِ تَتَرَاوَعُ فِي الْمَاءِ. رَمَى الصَّبِيُّ صِنَارَهُ فِي الْبَحْرِ وَأَخَذَ يَنْتَظِرُ، وَفَجْأَةً أَحَسَّ بِجَذْبَةٍ خَفِيفَةٍ، وَهُوَ يُمَسِّكُ بِخَيْطِ الصَّنَارَةِ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَتَلَحَّحَتْ دَقَّاتُ قَلْبِهِ، وَنَظَرَ إِلَى الْأَمْوَاجِ، وَإِلَى خَيْطِ الصَّنَارَةِ الْغَاطِسِ فِي الْمَاءِ، وَرَاوَدَهُ الْأَمَلُ فِي الْحُصُولِ عَلَى سَمَكَةٍ كَبِيرَةٍ.

جَذَبَ الصَّبِيُّ الْخَيْطَ بِقُوَّةٍ، فَإِذَا هِيَ سَمَكَةٌ، نَعَمَ سَمَكَةٌ، إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ يَلْمَسَهَا، وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَى ذَنْبِهَا الْجَمِيلِ، وَإِلَى عَيْنَيْهَا اللَّامِعَتَيْنِ كَالْعَقِيقِ.

وظَلَّ الصَّبِيُّ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: أَيْنَ أَصْدِقَائِي الْآنَ، لِمَاذَا لَا يُقْبِلُونَ لِيَرَوْا سَمَكَتِي؟ إِنَّهَا أَكْبَرُ سَمَكَةٍ صَادَهَا صَيَّادٌ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى الْيَوْمِ! لَنْ يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْأَطْفَالِ بَعْدَ الْآنَ، إِنَّهُ يَحْذِقُ صَيْدَ السَّمَكِ خَيْرًا مِنِّي. يَجِبُ أَنْ أَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ مُسْرِعًا فَلَا شَكَّ أَنَّ وَالِدَتِي سَتَفْرَحُ بِهَذَا الصَّيْدِ الثَّمِينِ، وَتَسْتَعِدُّ لَنَا غَدَاءً شَهِيًّا. أَخَذَ الصَّبِيُّ يُعَالِجُ الصَّنَارَةَ لِيَقْلَعَهَا مِنْ فَمِ السَّمَكَةِ، وَفَجْأَةً حَدَثَ مَا لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُهُ، لَقَدْ انْقَلَبَ خُطَاؤُهَا وَانْعَرَسَ فِي كَفِّهِ، وَإِذَا بِالسَّمَكَةِ تَفَلَّتْ مِنْ يَدِهِ، وَتَأَخَّذَ سَبِيلَهَا إِلَى الْبَحْرِ تَرَاوَعَتْ أَحْلَامُهُ.

الإملاء

دخول « ل » على الاسم المعرف بـ (ال)

جَمَالُ الطَّبِيعَةِ

لِلْحَدَائِقِ وَالْمُنْتَزَهَاتِ جَمَالٌ أَخَاذٌ، يَجْذِبُ النَّاسَ إِلَى زِيَارَتِهَا لِلاِسْتِمْتَاعِ بِمَنَازِلِهَا الْجَمِيلَةِ، وَاسْتِنْسَاقِ هَوَائِهَا الْمُعَطَّرِ بِأريجِ الأزهارِ والورودِ. وفي الحدائقِ يَشْعُرُ الْأَطْفَالُ بِالْمُتَعَةِ وَالشُّرُورِ؛ لِأَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ بِالْأَلْعَابِ الْمُسْلِيَّةِ، لِذَلِكَ تَجِدُ الْأُسْرَةَ فِيهَا مَكَانًا مُنَاسِبًا لِلتَّرْوِيحِ عَنِ النَّفْسِ بَعْدَ عَنَاءِ الدِّرَاسَةِ وَالْعَمَلِ.

وللمحافظة على جَمَالِ الحدائقِ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَنِيَ بِنِظَافَتِهَا، فَلَا نُلْقِي الْمُهْمَلَاتِ فِيهَا، وَلَا نَعْبَثُ بِأَزْهَارِهَا وَأَشْجَارِهَا؛ لِتَظَلَّ الْوَجْهَةُ الْمُشْرِقُ لِلْمَدْنِ وَالْقَرْىِ.

بساط الريح

في نهاية العام الدراسي نظمت مدرستنا حفلاً لتكريم التلميذات المتفوقات، وقد تضمن برنامج الحفل فقرات عديدة منها مسابقة ثقافية بعنوان «ابن بطوطة على بساط الريح» وتتمثل المسابقة في تعريف البلاد التي يصفها ابن بطوطة خلال رحلاته.

قالت التلميذة التي قدمت المسابقة: ركب ابن بطوطة البساط، وشرع ينتقل من بلد إلى آخر حتى وصل أحد البلاد المطلة على بحر العرب، وما إن انخفض البساط نحو الأرض حتى تراءى له الجبل الأخضر بين سلسلة جبال شماء تكسوها غابات كثيفة خضراء، وعلى مدى البصر بدت سهول تغطيها أشجار الليمون والمانجو، وجوز الهند واللبان.

وهنا وهناك ترتفع قلاع وحصون منيعة، تحتفظ بأسرار الماضي وتزوي بطولاته للأجيال جيلاً بعد جيل.

وقد قال ابن بطوطة عن أهل هذا البلد: إنهم كانوا منذ القدم بحارة مغامرين يجوبون بلاد العالم على ظهر سفنهم المحملة بالبضائع.

ودع رحالتنا المغامر بلد اللبان والبخور وانطلق ببساطه السحري محلقاً في الفضاء حتى لاح له بلد جميل، فهذه قمم الجبال المكللة بالثلوج تكاد تُعانق قبة السماء، وتلك أشجار صنوبر تتعالى باسقة وسط المروج الخضراء المترامية الأطراف.

وصف ابن بطوطة هذا البلد بقوله: إنه بلد عريق في حضارته، متميز بجمال طبيعته، وطيب هوائه، مشهور بشجر الأرز الذي يتخذ رمزا له.

غادر ابن بطوطة بلد الأرز متجهاً نحو إفريقيا، وفي لمح البصر بدت له صفحة نهر عظيم تمتد على

ضِفَّتِيهِ حُقُولُ خَضْرَاءَ، وَهُنَاكَ عَنْ بُعْدٍ تَجْتُمُّ الْأَهْرَامُ - إِحْدَى عَجَائِبِ الدُّنْيَا - تَتَحَدَّى الْقُرُونُ، وَتَشْهَدُ عَلَى عَبَقَرِيَّةِ الْإِنْسَانِ، وَهَا هُوَ الْأَزْهَرُ الشَّرِيفُ مَنَارُ الْعِلْمِ وَحَافِظُ التَّرَاثِ الْحَضَارِيِّ وَالثَّقَافِيِّ مُنْذُ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ يُضِيءُ لِطُلَّابِ الْمَعْرِفَةِ طَرِيقَهُمْ.

ظَلَّ ابْنُ بَطُّوطةَ يَتَجَوَّلُ بَيْنَ مَعَالِمِ هَذَا الْبَلَدِ حَتَّى أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَحَطَّ رِحَالَهُ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، لِيَسْتَرِيحَ مِنْ عَنَاءِ السَّفَرِ اسْتِعْدَادًا لِلرَّحِيلِ مِنْ جَدِيدٍ.

فَهَلْ عَرَفْتَ الْمَحَطَّاتِ الَّتِي تَوَقَّفَ فِيهَا بِسَاطُ الرِّيحِ؟

الإملاء

الألفُ اللَّيْنَةُ هَدَايَا الْحَجِّ

عَادَ الْجَدُّ بَعْدَ أَنْ أَدَّى فَرِيضَةَ الْحَجِّ، فَوَزَّعَ عَلَى أَحْفَادِهِ الْهَدَايَا الَّتِي أَحْضَرَهَا لَهُمْ. أَعْطَى مُصْطَفَى سَجَادَةً بِهَا بَوْصَلَةٌ، تُشِيرُ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَأَهْدَى لَيْلَى مَرَايَا صَغِيرَةً، وَعِقدًا مُلَوَّنًا. أَمَّا أَحْمَدُ فَقَدْ نَالَ لُعْبَةً تُشَبِّهُ آلَةَ التَّصْوِيرِ فِي طَرَفِهَا الْأَعْلَى زِرٌّ، وَفِي وَسْطِهَا ثِقْبٌ صَغِيرٌ. فَرَحَ أَحْمَدُ بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ، وَأَخَذَ يَنْظُرُ إِلَى دَاخِلِهَا فَرَأَى مَنْظَرًا عَجَبِيًّا: سَاحَةً وَاسِعَةً فِي وَسْطِهَا بَيْتٌ مُغَطَّى بِثَوْبٍ أَسْوَدَ وَحَوْلَهُ أَعْدَادٌ كَبِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ، فَسَأَلَ جَدَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ حُجَّاجٌ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ.

الوحدة السابعة عشرة

الاستماع

الإسراء والمِعْرَاجُ

رَافَقْتُ جَدِّي إِلَى مَسْجِدِ الْفَاتِحِ لِحُضُورِ الْإِحْتِفَالِ بِذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَفِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَسْجِدِ طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَرْوِيَ لِي قِصَّةَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ.

بَدَأَ جَدِّي حَدِيثَهُ قَائِلًا: جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَيَّقَظَهُ مِنْ نَوْمِهِ، وَأَخَذَهُ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَيْثُ يُوجَدُ الْبُرَاقُ، وَهُوَ دَابَّةٌ بَيْنَ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ، فِي فَخْذِهِ

جَنَاحَانِ، وَحَمَلُهُ عَلَيْهِ .

سَرَى الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صُحْبَةَ جِبْرِيلَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَوَجَدَا فِيهِ إِبْرَاهِيمَ ،
وَمُوسَى وَعِيسَى ، وَنَفَرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ عَرَجَ إِلَى
السَّمَاوَاتِ الْعُلَا ، فَرَحَّبَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَاسْتَقْبَلَهُ نَبِيٌّ فِي كُلِّ سَمَاءٍ عَرَجَ إِلَيْهَا . وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ
فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

وَعِنْدَمَا عَادَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ زِيَارَتِهِ أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِمَا حَدَثَ ، فَتَعَجَّبُوا كَثِيرًا ، وَذَهَبُوا
إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَالُوا لَهُ : إِنْ صَاحِبُكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَصَلَّى فِيهِ ، وَرَجَعَ إِلَى
مَكَّةَ ، فَأَجَابَهُمْ أَبُو بَكْرٍ : « وَاللَّهِ إِنْ كَانَ قَالَهُ ، فَقَدْ صَدَقَ » .

وَحَتَمَ جَدِّي حَدِيثَهُ : إِنَّ هَذِهِ الْمُنَاسَبَةَ عَظِيمَةً جِدًّا لَدَى الْمُسْلِمِينَ ، وَهُمْ يَخْتَفِلُونَ بِهَا فِي السَّابِعِ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ كُلِّ عَامٍ .

الإملاء

كتابة كلمات تتضمن أصواتاً تنطق ولا تكتب وكلمات تتضمن حروفاً تكتب ولا تنطق

لَيْلَةُ مُبَارَكَةٍ

يَا عَمْرُو هَذِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ .

وهي مُنَاسَبَةٌ عَظِيمَةٌ يُخَيِّ الْمُسْلِمُونَ ذِكْرَهَا كُلَّ عَامٍ ، فَيَذْهَبُ الرِّجَالُ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَيَسْتَمِعُونَ إِلَى
الْكَلِمَاتِ الَّتِي يُلقِيهَا خُطْبَاءُ أُولُو عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ .

أَمَّا النِّسَاءُ فَيُفَضِّلْنَ الْبَقَاءَ فِي مَنَازِلِهِنَّ وَيُشَاهِدْنَ وَقَائِعَ الْإِحْتِفَالِ بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى شَاشَةِ (التلفزيون) ،
وَيَقْرَأْنَ مَا يَتَسَرُّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَيُكْثِرْنَ مِنَ الْأَدْعِيَةِ مِثْلُ : يَا إِلَهِي ، إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ
وَخَيْرِ مَا فِيهَا .

رائد في عالم الصحافة

طالعتُ في إحدى الصحف المحلّية قائمةً بأسماء الرّواد الذين أسهموا في مسيرة النهضة في البحرين، ولم يخلوا على بلادهم بالجهد والمال، ومن هؤلاء الرّواد المخلصين عبدالله الزّايد رائد الصحافة في البحرين.

سألت والدي عنه، فقدم إليّ كتاباً بعنوان «نابغة البحرين» فبادرتُ بقراءته، وعرفتُ أنّ هذا الرّائد يتّمي إلى أسرة عريقة النسب، وُلد في مدينة المحرق سنة ١٨٩٤م، وتوفي سنة ١٩٤٥.

درس عبدالله الزّايد في الكتاب على أيدي الشيوخ المشهورين في اللغة العربيّة والفقه الإسلاميّ في ذلك الوقت، فحفظ القرآن الكريم، وتعلّم القراءة والكتابة.

كان كثيراً ما يُصاحب والده إلى مجالس العلم والأدب، فيستمع إلى ما يدور فيها من مناقشات العلماء والأدباء حول ما تنشره الكتب والصحف والمجلات، وما يلقيه الشعراء من قصائد، وما يسردونه من قصص، فنشأ محباً للثقافة والأدب.

عمل الزّايد في بداية حياته في تجارة اللؤلؤ مع والده، فتهيأت له فرص السفر إلى بلاد كثيرة، فاطلع على ثقافات شعوبها.

عاش الزّايد سنوات طويلة وهو يحلم بإنشاء مؤسسة للطباعة والنشر، وإصدار صحيفة تكون منارة تشع على إمارات الخليج بالخير والمحبة، فعمل بجهد وإخلاص حتى تحقّق حلمه وصدر العدد الأوّل من جريدة «البحرين» في مارس من عام ١٩٣٩، فأقبل عليه القراء في البحرين ودول الخليج بشغف لمُتابعة ما يستجد في المنطقة من أحداث وأخبار، وقد أفسحت هذه الجريدة المجال لأقلام الأدباء والشعراء في الخليج والبلاد العربيّة المُجاورة، كما خصّصت صفحةً لأقلام فتيات البحرين اللاتي كنّ يكتبن مقالات في التّربية والاقتصاد المنزليّ.

الهمزة المتوسطة الساكنة وما قبلها مفتوح

المرأة في الإسلام

رَفَعَ الدِّينُ الإِسْلَامِيُّ مِنْ شَأْنِ الْمَرْأَةِ، وَاحْتَرَمَ رَأْيَهَا فَانْطَلَقَتْ تَنْهَلُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ حَتَّى اخْتَلَّتْ مَكَانَةً بَارِزَةً فِي الْمُجْتَمَعِ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ .

وَيُرْوَى التَّارِيخُ أَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْمُرُ زَوْجَاتِهِ بِطَلَبِ عُلُومِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَنَقْلِهَا إِلَى نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَسِيرَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَيْرٌ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ اشْتَهَرَتْ بِدِقَّتِهَا فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ، يَأْتِي إِلَيْهَا الصَّحَابَةُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْ عِلْمِهَا، وَلَمْ يَفْتَصِرْ نَفَاذُ رَأْيِهَا عَلَى الدِّينِ وَحْدَهُ، بَلْ تَجَاوَزَهُ إِلَى رِوَايَةِ الشُّعْرِ وَالْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ .

الوحدة التاسعة عشرة

الاستماع

مولد بُرْكَانٍ

ذَاتَ يَوْمٍ، وَبَيْنَمَا كَانَ الْفَلَّاحُ الْهِنْدِيُّ (دَايُو) مُنْهَمِكًا فِي حِرَاثَةِ حَقْلِهِ أَحَسَّ بِحَرَارَةٍ غَيْرِ عَادِيَّةٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ الْحَافِيَّتَيْنِ، وَلَكِنَّهُ وَاصَلَ عَمَلَهُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِمَا شَعَرَ بِهِ مِنْ حَرَارَةٍ .
وَبَعْدَ قَلِيلٍ خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّ دُخَانًا يَتَصَاعَدُ مِنَ الْجَانِبِ الْمُنْخَفِضِ مِنَ الْحَقْلِ، فَتَسَاءَلَ فِي نَفْسِهِ: مَا الَّذِي يَحْدُثُ هُنَاكَ؟

ظَنَّ فِي بَادِي الْأَمْرِ أَنَّ السَّيْجَارَةَ الَّتِي أَطْفَأَهَا قَبْلَ قَلِيلٍ مَا تَرَأَى مُشْتَعِلَةً، فَامْتَدَّتِ النَّارُ إِلَى مَا جَاوَزَهَا مِنَ الْقَشِّ وَأَحْرَقَتْهُ .

تَرَكَ الْفَلَّاحُ مِحْرَاثَهُ وَذَهَبَ يَسْتَطْلِعُ الْأَمْرَ، فَرَأَى شَقًّا كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ يَنْبُعُ مِنْهُ الدُّخَانُ، فَأَخَذَ يُحْمِلُ فِيهِ مُرَدَّدًا: مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ دَاخِلَ هَذَا الشَّقِّ؟

وفجأة دَوَّتْ فَرْقَعَةٌ عَالِيَةٌ مُنْبَعَثَةٌ مِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ، وفي نَفْسِ اللَّحْظَةِ شَعَرَ بِهَزَّةٍ عَنِيفَةٍ، فَتَأَرَّجَحَتِ الْأَرْضُ تَحْتَ قَدَمِهِ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَثْبُتَ عَلَيْهَا، ثُمَّ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ شَقًّا آخَرَ، فَهَزَزَتْ مُسْرِعًا يَطْلُبُ النِّجْدَةَ.

أَخْبَرَ الْفَلَّاحَ الْهِنْدِيُّ جِيرَانَهُ بِمَا حَدَثَ، فَتَطَوَّعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّجْعَانِ لِلذَّهَابِ مَعَهُ، وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْحَقْلِ شَاهَدُوا عَمُودًا أَسْوَدًا مِنَ الدُّخَانِ يَنْبُعُ مِنْ وَسْطِهِ سَيْلٌ مِنَ الصُّخُورِ الْمُشْتَعِلَةِ تَتَطَايَرُ فِي الْجَوِّ وَكَأَنَّمَا هُنَاكَ مَنْ يَقْدِفُ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ.

وَقَفَ النَّاسُ عَلَى حَافَةِ الْحَقْلِ يُحَرِّكُونَ شِفَاهَهُمْ بِدَعَوَاتٍ صَامِتَةٍ، وَصَاحَ أَحَدُهُمْ: إِنَّهُ بُرْكَانٌ، إِنَّهُ بُرْكَانٌ عِنْدَ مَوْلِدِهِ.

الإملاء

الهَزَّةُ المتوسطة المفتوحة وما قبلها مفتوح

كَيْفَ نَعْرِفُ حَالَةَ الْجَوِّ؟

سَأَلْتُ أَبِي ذَاتَ مَرَّةٍ: هَلْ يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَنَبَّأَ بِحَالَةِ الْجَوِّ مُسَبِّقًا؟

فَأَجَابَنِي بِقَوْلِهِ: مِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْتَطِيعُ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ بِدَقَّةٍ، وَكَأَنَّهُ يَقْرَأُ كِتَابًا. وَأَنْتَ أَيْضًا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْرِفَ حَالَةَ الْجَوِّ إِذَا تَأَمَّلْتَ الطَّبِيعَةَ مِنْ حَوْلِكَ، فَمَا أَكْثَرَ الْعَلَامَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ!

فَإِذَا رَأَيْتَ الْأَشْيَاءَ فِي الْأَفْقِ بَعِيدَةً وَغَيْرَ وَاضِحَةٍ الْخُطُوطِ فَإِنَّ الْجَوَّ عَادَةً سَيَبْقَى صَحْوًا.

أَمَّا إِذَا بَدَتْ الْأَشْيَاءُ وَاضِحَةً جَلِيَّةً فَإِنَّ السُّحُبَ سَتَتَكَثَّفُ، وَيَتَأَثَّرُ الْجَوُّ بِذَلِكَ فَيَكُونُ مُمَطِّرًا.

وَقَدْ دَابَّ الْبَحَّارَةُ عَلَى مُلَاحَظَةِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، وَسَجَّلُوا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ «كُلَّمَا بَعُدَ النَّظَرُ، اقْتَرَبَ الْمَطَرُ.»

الوحدة العشرون

الاستماع

لِمَاذَا اخْتَفَى الْبَذَرُ؟

فِي إِحْدَى لَيَالِي الصَّيْفِ الْجَمِيلَةِ اخْتَفَى الْقَمَرُ عَلَى غَيْرِ انْتِظَارٍ، وَهُوَ بَذَرٌ مُكْتَمِلٌ، وَشَعَرَتْ الْحَيَوَانَاتُ فِي الْغَايَةِ بِالْوَحْشَةِ وَالْأَسَى لِغِيَابِهِ، لَقَدْ اخْتَفَى فَجْأَةً بَعْدَ ظُهُورِهِ، وَحَلَّ الظَّلَامُ فِي دُرُوبِ

الغابة بعد أن كان النور ساطعاً، فأمسيت الحيوانات عاجزة عن التنقل من مكان إلى آخر؛ لأنها لا ترى ماحولها.

قالت الزرافة: إني حزينة؛ لأن القمر اختفى، وكنت أجد فيه خير أنيس.

وقال الفيل: لقد كان موجوداً منذ وقت قصير، فلماذا اختفى؟ وأين اختفى؟ وقال الغزال: أين ذهب القمر؟ إنه كان في أحسن حال، وأكمل شكل، ثم تركنا واختفى، الغابة من دونه مظلمة، والليل فيها موحش.

وقال الحمار الوحشي وهو يرْكض: لقد غاب القمر على غير عادته، فكيف لي أن أجد طريقي إلى البحيرة في هذا الظلام الدامس؟ إنني أموت عطشاً، وأريد أن أشرب.

وقال الخفاش: لقد نامت الطيور جميعاً ماعدا اليوم، ولكنني لا أسمع صوته، فهل اختفى هو أيضاً عندما غاب القمر؟ إنني لا أبصر نور القمر، ولكنني أحس أنه اختفى منذ ساعة.

وقفت حيوانات الغابة في حيرة تنتظر عودة القمر، وتتساءل عن سر اختفائه، وتبحث عن يد لها على مكانه.

وعند منتصف الليل بدأ القمر يظهر شيئاً فشيئاً، فتعالت صيحات الحيوانات متسائلة في عجب: أيها القمر أين كنت؟ ولماذا احتجبت هذه المدة؟ لقد اشتقنا إلى نورك.

أجاب القمر: منعتني الأرض من الظهور إليكم، وحجبتني عنكم، ثم سكت قليلاً وقال: أتعرفون هذه الظاهرة يا أصدقائي؟ أجب الجميع: لا. فقال القمر: إنها ظاهرة الخسوف.

فرحت الحيوانات بعودة القمر، وأخذت تُغني:

جَلَّ الذي قَدْ أَبْدَعَكَ
المُشْرِقُ الوَضَّاح

يَا بَذَرْنَا ما أَرْوَعَكَ
أَنْتَ لَنَا المِضْبَاحُ

حُلْمٌ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ

كَانَتْ قَطْرَةٌ مَاءٍ صَغِيرَةٌ تَحْلُمُ دَائِمًا بِالسَّفَرِ، فَوَقَفَتْ يَوْمًا تَنْتَظِرُ الْمَوْجَ لِيَحْمِلَهَا فِي رِحْلَةٍ إِلَى الشَّاطِئِ .
 قَالَتْ لَهَا صَدِيقَتُهَا : لَا تُغَامِرِي فَتَنْدَمِي ، أَنَا مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ ذَلِكَ . لَكِنَّ الْحَالِمَةَ أَصْرَتْ عَلَى الرَّحِيلِ ،
 وَرَكِبَتْ مَوْجَةً عَالِيَةً حَمَلَتْهَا إِلَى الْبَرِّ . وَعَلَى الشَّاطِئِ شَعَرَتِ الْحَالِمَةُ بِالْمَلَلِ فَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِي مُغَامَرَةٍ
 جَدِيدَةٍ . رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى أَعْلَى ، فَرَأَتْ سَحَابَةً تَسْبُحُ فِي الْفَضَاءِ فَقَالَتْ : لَيْتَنِي أَصْبَحُ غَيْمَةً !
 وَعِنْدَمَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ سَلَطَتْ أَشْعَتَهَا عَلَى الْحَالِمَةِ فَحَوَّلَتْهَا إِلَى بُخَارٍ تَصَاعَدَ نَحْوَ السَّمَاءِ .
 وَبَعْدَ سَاعَةٍ هَبَّتْ رِيحٌ بَارِدَةٌ ، فَهَوَتْ قَطْرَةُ الْمَاءِ مِنْ جَدِيدٍ إِلَى قَاعِ الْبَحْرِ .